

صورة الآخر في خطب زياد بن أبيه- الخطبة البتراء أنموذجا-

The Image of the Other in Ziyad bin Abih's Speeches "The Petra's Speech as a Model"

سارسة حياة^{1*}، تاويريت نبيلة²

جامعة محمد خيضر بسكرة، (الجزائر)، hayette.sersa87@gmail.com

جامعة محمد خيضر بسكرة، (الجزائر)، nabila.t@gmail.com

تاريخ القبول: 2025/03/14

تاريخ الإستلام: 2025/01/22

ملخص:

إن الحديث عن الأنا هو الحديث عن الآخر، إذ لا يمكن الفصل بينهما، فالعلاقة التي تربط بينهما ذات أبعاد سياسية واجتماعية. وهذه الثنائية من الجدليات التي فرضت نفسها، والتي لا يمكن أن نتجاهلها، لأننا لن نستطيع أن نتعرف على ذاتنا إلا من خلال الآخر؛ لذا طمحت هذه الدراسة إلى الكشف عن معالم الآخر انطلاقا من الأنا في خطب زياد بن أبيه، الذي اخترناه أنموذجا للدراسة لما تتناوله من جوانب ومظاهر وصور للأنا والآخر، وكانت خطبة زياد البتراء مثال على ذلك، في إبراز العلاقة القائمة بين صراع الأنا والآخر.

الكلمات المفتاحية: الأنا؛ الآخر؛ الخطبة البتراء؛ زياد بن أبيه.

Abstract:

To speak of the Ego is to speak about the Other, for their inseparable relationship impose such a political and social dimensions. The polemical nature of this duality occupies irrefutable position, since we are able to define ourselves only through the Other. Therefore, the current study aspires to reveal the features of the Other which emanate from the Ego in the speeches of *Ziyad bin Abih*, whom we chose as a model for the study; wherein we find different aspects, images and manifestations of the Ego and the Other. Henceforth, evidentially, Ziyad Petra's speech was the best example of this, in highlighting the relationship of the conflict between the Ego and the Other.

Keywords: the ego, the other, the Petra sermon, Ziyad bin Abih.

١. مقدمة

الإنسان كائن مدني بطبعه، يعيش مع غيره من الناس و يتفاعل معهم، قصد إحداث التكامل. و من هنا يدرك ذاته، و في الوقت نفسه يتميز عنهم، كما أن له دوراً فعالاً في تكوين المجتمع، ذلك أن علاقة الفرد بالمجتمع مزدوجة (ثنائية الأبعاد)، لذا اعتبر البعض الإنسان كائناً غامضاً و مجهولاً، إذ رغم امتلاكه كنوزاً هائلة من المعارف المتمثلة في جهود الفلاسفة و المفكرين، إلا أنه لم يستطع أن يفهم كثيراً من الجوانب المتصلة بالنفس، فقد كانت حاجة الناس إلى فهم ذواتهم لتحقيق التوافق بينهم و بين العالم المحيط بهم، و من هنا اهتم كثير من العلماء و الفلاسفة بدراسة نفسية الإنسان و القضايا المتصلة بمفهوم الذات و الأنا و مفهوم الآخر.

وقد اكتسبت هذه الثنائية أهمية بالغة في الدراسات الأدبية و الفكرية، و ازدادت أهميتها في ظل ما يشهده العالم العربي من تحولات. فقد اختلفت الآراء و التصورات حول هذه الإشكالية، بفعل اختلاف المنطلقات التي ينطلق منها الباحثون لإبراز علاقة الذات / الأنا بالآخر، فما الذات؟ و من الآخر؟ و هل يكفي أن يعرف الإنسان ذاته كي يتمكن من معرفة الآخر؟ أم أن معرفة الذات لا تكفي لمعرفة الآخر؟ أسئلة نسعى للإجابة عنها بعرض مجموعة من المصطلحات و المفاهيم، لعلنا نصل إلى توضيح بعض الإشكالات المطروحة.

أولاً: بعض المفاهيم والمصطلحات :

1- الأنا :

1.1- الأنا لغة:

وردت كلمة (أنا) في معجم لسان العرب بمعنى: "اسم مكنى، و هو للمتكلم وحده، و إنما يبني على الفتح فرقا بينه و بين أن التي هي حرف ناصب للفعل، و الألف الأخيرة إنما هي لبيان حركة الوقف " (ابن منظور أبو الفضل جمال الدين، 1994م) (1).

و الذات تعني ذات النفس و الشخص في "الفرنسية Essence و في اللاتينية Essentia و في الإنجليزية Essence" (جميل صليبا، 1982م) (2).

أما في أساس البلاغة فمعنى الذات هو: "ذات نفسه، وجاءوا من ذي أنفسهم وذات أنفسهم أي طائعين" (جار الله الزمخشري، 1998م) (3).

فالأنا إذن ضمير متكلم قائم بذاته، مستقل عن غيره من الضمائر، لكن قيمته لا تظهر إلا في السياق. و ما علاقته مع الضمائر الأخرى، " فإن الأنا لا يشهد حضوره الفاعل الحيوي، إلا بعلاقته بالضمائر أي بالآخر أو الآخرين، وفق حاجته إليه، فهو محتاج لها، و بها يعبر عن خطاب اللغة والمعرفة " (أحمد ياسين السليمان، 2009) (4).

2.1- الأنا اصطلاحاً:

لابد أن نعترف بداية بأن أي ضبط لمفهوم (الأنا) في إطار العلوم الإنسانية هو محاولة للاقترب من المفهوم الأنوي، بالقدر الذي يجعله ملائماً للدرس العلمي.

فالأنا مفهوم مراوغ يستعصي على التعريف و الحد الاصطلاحي، لأنه يدخل في مشاركة كبيرة في أغلب فروع العلوم الإنسانية (الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع، علوم العربية، العلوم السياسية...) (عباس يوسف الحداد، 2009) (5). و يعد مفهوم (الأنا) من أكثر المفاهيم تعقيدا سواء في علم النفس أو في الفلسفة أو في علم الاجتماع أو في الدراسات الأدبية، نظرا لكثرة الاتجاهات والآراء والنقاشات التي تحاول كل منها سبر أعماق النفس الإنسانية، و الوصول إلى حقيقتها. لذلك اختلفت تعريفات العلماء و تنوعت في مفهوم الأنا (صفاء عبد الفتاح محمد المهداوي، 2013م) (6).

3.1- الأنا بنظرة فلسفية:

إن مصطلح (الأنا) قد تداخل بين النفس و العقل عند الفلاسفة العرب، يقول يوسف حداد في هذا الصدد "تطابقت الأنا بوصفها مع الذات المفكرة بوصفها عقلا، و قد تأرجحت الأنا بين العقل والنفس في الفلسفة العربية حتى أصبحت أقرب إلى النفس منها إلى العقل" (عباس محمود الحداد) (7).

و يذهب الغزالي فيقول: "إن النفس هي الإنسان الحقيقي و هي نفس الإنسان و ذاته"، و كذلك أكد أن للنفس أربع واجهات هي: "النفس الملهمة، و النفس اللوامة، و النفس البصيرة، و النفس الأمارة بالسوء" (غازي صالح محمود وشيماء عيد مطر، 2011) (8).

ففي الفلسفة (الأنا) هي المتكلم نفسه، و هو القائل باعتبار وعيه لقوله و لمقاله بالذات، فالأنا ما تقوله لغيرها، من هنا تبرز الأنا كعنوان أعلى، و كمركب علائقي يتمحور فيه الأنا و الآخر و الموضوع كمنظومة للأنا فلسفيا (ينظر: عباس يوسف الحداد) (9).

4.1 - الأنا بنظرة نفسية:

لعل أول من تصدر الحديث عن هذا العنصر من عناصر بناء الشخصية زعيم مدرسة التحليل النفسي (سيجموند فرويد Sigmund Froude) الذي يرى في (الأنا) ذلك الجزء من الجهاز النفسي، الذي يشمل جميع العمليات النفسية الشعورية، وهو مقترن عنده بالوعي أي بالشعور، و يذهب إلى القول: "يشرف الأنا على الحركة الإرادية، و يقوم بمهمة حفظ الذات، و هو يقبض على زمام الرغبات الغريزية... و يمثل الأنا الحكمة و سلامة العقل" (سيجموند فرويد، 1982) (10).

و قد قسم فرويد الشخصية إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أ- **الهو ID**: وهو ذلك القسم من النفس الذي يحوي كل ما هو موروث و ما هو ثابت في تركيب البدن، و ما هو غريزي في طبيعة الإنسانية، و هو لا يتبع منطلقا و لا أخلاقا و لا يهتم بالدوافع الغريزية تبعا لمقتضيات مبدأ اللذة و كل شيء فيه هو غامض و لا شعوري (سيجموند فرويد) (11).

ب- **الأنا Ego**: يمثل الجانب الواعي من الشخصية الإنسانية و هي تمثل حلقة الوصل بين ذات الفرد و العالم الخارجي، و وظيفة هذا الجانب حفظ الذات و كبح الرغبات الغريزية من "الهو"، فالأنا تمثل الحكمة و سلامة العقل، و يرى بأن الأنا إذا كانت قوية، فإنها ستخضع لسطوة الهو عندها سيسود مبدأ اللذة و يحل مبدأ الواقع، و قد تخضع الأنا الضعيفة لتأثير الأنا الأعلى، فيصبح الأنا المزمنة غير قادرة على القيام بمهامها و أدوارها في إشباع الحاجات الأساسية (ينظر عبد الرحمان محمد عيسوي، 1981) (12).

ج - الأنا الأعلى Super Ego: هو السلطة النفسية الداخلية التي أخذت بالتشكل منذ فترة الطفولة من خلال تقمص شخصية الوالدين و المدرسين و المربين، (ينظر: صفاء عبد الفتاح محمد المهداوي) (13) و هو الجزء الضابط للسلوك في الشخصية و يركز على القيم و المبادئ الأخلاقية، لذلك فهو يستعيد كل التصرفات غير المتوافقة مع القيم و المبادئ الصادرة مع الهو، و تحليلها على رغبات مكبوتة، و بحسب فرويد "الأنا الأعلى" هو ذلك الأثر الذي يبقى في النفس من فترة الطفولة الطويلة التي يعيشها الطفل معتمداً على والديه و خاضعاً لأوامرهما و نواهيها. (سيجموند فرويد) (14).

والمأمل في كلام فرويد يفهم بأن (الأنا) هي قوة وليدة الصراع القائم بين سلطة العالمين الخارجي و الداخلي، و الذي جاء نتيجة النفس البشرية للتوازن النفسي و الاجتماعي الذي يستدعيه الواقع و العقل.

2 - في ماهية الآخر:

1.2- الآخر لغة:

وردت كلمة (الآخر) في لسان العرب بمعنى: "أحد الشئيين و هو اسم على أفعل (...) و الآخر بمعنى غَيْرَ، كقولك: رجلٌ آخرٌ و ثوبٌ آخرٌ و أصله أفعلٌ من التأخر فلما اجتمعت همزتان في حرف واحد استثقلتنا، فأبدلت الثانية ألفاً لتكونها وانفتاح الأولى قبلها" (ابن منظور) (15).

بمعنى تغيير الشيء مرة بعد مرة.

كما وردت كلمة (الآخر) في كتاب العين بمعنى: "تقول هذا الآخر و هذه أخرى... والآخر: الغائب... و أما آخر فجماعة أخرى" (الخليل بن أحمد الفراهيدي) (16).

و من تعريفاتها ما جاء في معجم محيط المحيط: "الآخر في الأصل الأشد تأخراً في الذكر، ثم أجري مجرى غير، و مدلول الآخر و آخر معه لم يكن الآخر إلا من جنس ما قلته، جمعها آخرون والأنثى أخرى جمعها أخريات". (بطرس البستاني، 1987) (17).

2.2- الآخر اصطلاحاً:

لا يبتعد التعريف الاصطلاحي عن سابقه اللغوي، (فالآخر) هو ما كان خارج الذات أي مقابل للأنا خارج عنها، فقد كان هناك جدل قائم و مستمر حول مفاهيم (الآخر)، و تعددت باختلاف وجهات النظر و مجالات الدراسة و الرؤى البحثية، إلا أن هناك اتفاقاً يفضي بأن (الآخر) هو الغير المتميز عن الأنا الفردية، أو الأنا الجماعية، (فالآخر) هو: "المختلف في الجنس، أو الانتماء الديني أو الفكري أو العرقي". (ماجدة حمود، 2013م) (18).

يقول شاكر عبد الحميد في السياق نفسه: "إن الآخر قد يكون أحد الأفراد و قد يكون جماعة من الجماعات أو أمة من الأمم، فالآخر قد يكون قريباً و قد يكون بعيداً، و قد يكون صديقاً، و قد يكون عدواً نفكر في انسب الوسائل للتعامل معه". (عمر عبد العلي علام، 2005) (19).

3.2- الآخر بنظرة فلسفية:

ارتبط مفهوم (الآخر) في الفلسفة اليونانية بمفهوم الهوية و البحث عنها: "إن الإحالة المتعلقة بمفهوم الآخر لدى الحضارات القديمة، و خصوصا الحضارة اليونانية تفضي إلى الغوص العميق من أجل معرفة الآخر بشكل آخر أو الوعي المضاف". (محمد مولفي) (20).

(فالآخر) في أبسط مفاهيمه هو نقيض (الذات / الأنا)، و هو الذي لا يشارك الذات أحوالها من انتماء عرقي و حضاري وثقافي و على هذا يتحدد الغير في جميع الأحوال بالسلب.

(فالآخر) عند (هيدجرHidger) مرتبط بالسقوط فهذا (الآخر) قد رمي به في هذا العالم غير أنه لا يملك سوى التسليم و هذا السقوط هو الذي حقق ذاتية (الأنا) من خلال تماسه مع (الآخر) فحسب هيدجر أن غيره (الآخر) ما كان يمكن وجودي أن يكتشف و لولاه لظل وجودي في إمكانيات الوجود لا نهاية لها، أي أن سقوطي هو الذي حددني و بتحديدي تحقق وجودي العيني.. (عبد الرحمان بدوي، 1966). (21).

في حين يرى (ميشال فوكو Michel Foucault) أن (الآخر) متعلق بالذات تعلقا لا فكاك منه، شأنه في ذلك ارتباط الحياة بالموت.

و يشاطره الرأي (جون بول سارتر Jean-Paul Sartre) حيث يقول: "الأخرون هم أساسا الأهم فينا كي نتعرف على ذاتنا". (ينظر: محمد خباز، 2009) (22).

4.2- الآخر بنظرة نفسية:

فكرة الغيرية، أو (الآخر) مصطلح غني، متشعب في الدراسات السيكلوجية، و قد تناوله علماء النفس في علاقة تلازمية مع مفهوم (الأنا / الذات).

ويذهب (جاك لاكان Jake Lakane) في الكشف عن العلاقة بين (الأنا و الآخر) إلى القول: "الذات تتشتت و يعاد تشكيلها في المواجهة مع الآخر". (جاك لاكان) (23).

و قد أضاف (بول ريكو Paul Ricoeur) آخرأ آخر، و هو الأنا الأعلى الرقيب الأخلاقي: "و هكذا فإن في دواخلنا أكثر من آخر إذ هناك الأنا كآخر، و هناك وعينا كآخر، و هناك الضمير الأخلاقي، أي الأنا الأعلى كآخر". (أزراج عمر، 2010) (24).

(فالآخر) عنده لا يمثل مفهوما فردياً فحسب، بل يتجاوزه للدلالة على المفهوم الجمعي.

و في هذا القول نجد (الآخر) هو عنصر خارجي يحتم على الأنا أن تقف مقابلة له، فقد عالج مسألة (الأنا و الآخر)، فأقام آراءه على اللغة و انعكاساتها على الذات و علاقاتها بالآخر المتلقي، لذلك يؤكد على أن العلاقة بين (الأنا و الآخر) تتم بوجود الرغبة بينهما "تعتبر رغبة الإنسان على معناها في رغبة الآخر، ليس لأن الآخر يمسك بمفتاح الموضوع المرغوب، و لكن لأن الموضوع الأول للرغبة يتمثل في معرفة الآخر بها". (ينظر: أحمد ياسين السليمان، 2025) (25).

و من هنا نلاحظ أن الأنا و الآخر متلازمان، و تربط بينهما علاقة قوية متمثلة أحيانا بين علاقة صراع و أحيانا وفاق و من هذا المنطلق أخذنا خطبة البتراء أنموذجا لدراسة الأنا والآخر من خلال حديدهما وإبراز أهم الظواهر الموجودة فيها .

ثانيا - نص الخطبة:

أما بعد: فإنَّ الجهالة الجاهلاء، و الضلالة العمياء، و الغيَّ الموفى بأهله على النار، ما فيه سفهاؤكم و يشتمل عليه حلماؤكم، من الأمور العظام؛ ينبت فيها الصغير، و لا ينحاش منها الكبير؛ كأنتكم لم تقرأوا كتاب الله، و لم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكبير لأهل طاعته، و العذاب الأليم لأهل معصيته، في الزمن السرمَد الذي لا يزول. أ تكونون كمن طرقت عينه الدنيا؟ و سدت مسامعه الشهوات؟ و اختار الفانية على الباقية؟ و لا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تُسبقوا به، من ترككم الضعيف يُقهر ويؤخذ ماله، وهذه المواخير المنصوبة، و الضعيفة المسلوقة، في النهار المبصر، و العدد غير قليل.

ألم تكن منكم نُهاة تمنع الغواة عن دلج الليل، و غارة النهار؟ قريتم القرابة، و باعدتم الدين. تعتذرون بغير العذر، و تُغضون على المختلس. أليس كل امرئ منكم يدب عن سفيه، من لا يخاف عاقبة، و لا يرجو معاداً. ما أنتم بالحلما، و لقد اتبعتم السفهاء، فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم، حتى انتهكوا حرم الإسلام، ثم أطرقوا وراءكم كنوساً في مكائس الرِّيب. حرام على الطعام و الشراب، حتى أسوهم بالأرض، هدماً و إحراقاً.

إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله: لين في غير ضعف، و شدة في غير وعنف. و إني أقسم بالله! لأخذن الولي بالمولي، و المقيم بالطاعن، و المقبل بالمدبر، و المطيع بالعاصي، و الصحيح منكم في نفسه بالسقيم، حتى يلقي الرجل منكم أخاه فيقول: "أنج سعد فقد هلك سعيد"، أو تستقيم لي قناتكم. إن كذبة المنبر بلفاء مشهورة؛ فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي، و إذا سمعتموها مني فتغتمزوها في و اعلموا أن عندي أمثالها. من نُقب منكم عليه فأنا ضاغن لما ذهب منه. فإيتاي و دلج الليل، فإيتي لا أوتى بمُدلج إلا سفكت دمه، و قد أجلتكم في ذلك بمقدار ما يأتي الخبر الكوفة و يرجع إليكم. و إياي ودعوة الجاهلية، فإني لا آخذ داعياً بها إلا قطعت لسانه. و قد أحدثتم أحداثاً لم تكن، و قد أحدثنا لكل ذنب عقوبة: فمن غرق قوماً غرقناه، و من أحرق قوماً أحرقناه، و من نَقب بيتاً نقبنا عن قلبه، و من نبش قبراً دفناه حيّاً فيه. فكفوا عني أيديكم و ألسنتكم، أكفف يدي و لساني. لا تظهر على أحد منكم ريبة بخلاف ما عليه عامتكم، إلا ضربت عنقه. و قد كانت بيني و بين أقوام إحن، فجعلت ذلك دبر أذني، و تحت قدمي؛ فمن كان منكم مُحسناً فليزدد إحساناً، و من كان مُسيئاً فليَنزع عن إساءته. إني والله لو علمت أن أحدكم قد قتلته السل من بغضي، لم أكشف له قناعاً، و لم أهلك له سترًا، حتى يُبدي لي صفحته؛ فإذا فعل ذلك لم أناظره. فاستأنفوا أموركم، و أرعوا علي أنفسكم؛ فرب مسوء بقدومنا سنسرّه، و مسرور بقدومنا سنسوؤه!.

أيها الناس! إننا أصبحنا لكم سادة، و عنكم ذادة - نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا، و نذود عنكم بقيء الله الذي خولنا؛ فلنا عليكم السمع و الطاعة فيما أحببنا، و لكم علينا العدل و الإنصاف فيما وُئينا. فاستوجبوا عدلنا و فيئنا بمنأصحتكم لنا. و اعلموا أني مهما قصرت عنه فلن أقصر عن ثلاث: لست محتجياً عن طالب حاجة منكم، و لو أتاني طارقاً بليل، و لا حابساً عطاءً و لا رزقاً عن إبانته، و لا مجبراً لكم بعتاً. فادعوا الله بالصَّلاح لأنتمتكم؛ فإنهم ساستكم المؤدبون و كهفكم الذي إليه تأوون، و متى تصلحوا يصلحوا. و لا تشربوا قلوبكم بغضهم، فيشتد لذلك غيظكم، و يطول له حزنكم، و لا تدركوا حاجتكم، مع أنه لو استجيب لكم فيهم لكان شراً لكم. أسأل الله أن يُعين كلاً على كل. و إذا

رأيتوني أنفذ فيكم الأمر فأنفذوه على أذلاله و أئيم الله! إن لي فيكم لصرعى كثيرة! فليحذر كل امرئ منكم أن يكون من صرعاي!" (الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، 1998)(26).

ثالثا- في ماهية البتراء:

1- البتراء لغة :

بتر، يبتتر، بترأ، والبتتر: استئصال الشيء قطعاً.

البتتر: قطع الذنب و نحوه إذا استأصله.

بترت الشيء بترأ: قطعتة قبل الإتمام.

الأتتر: المقطوع الذنب من أي موضع كان.

" خطبة بترأ: إذا لم يذكر الله تعالى فيها و لا صلي على النبي صلى الله عليه و سلم و خطب زياد خطبة بترأ قيل لها "البتراء" لأنه لم يحمد الله تعالى فيها و لم يصل على النبي صلى الله عليه و سلم.

و في حديث كان لرسول الله صلى الله عليه و سلم درع يقال لها البتراء.

و في حديث كل أمر ذي بال يبدأ فيه بحمد الله فهو لأبتر لأي أقطع و البتر معناه القطع." (ابن منظور)(27).

2- البتراء اصطلاحاً :

إن الدارس لعصر صدر الإسلام، يلاحظ أن الخطب كلها تبدأ بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة و السلام على رسول الله، و كانوا يفتحون الخطبة بالبسملة و الحمدلة و يعمدون في العرض إلى توظيف الآيات القرآنية، قال الجاحظ: "إن خطباء السلف الطيب، و أهل البيان من التابعين بإحسان مازالوا يسمون الخطبة التي تبدأ بالتحميد، و لم تستفتح بالتحميد 'بتراء' و يسمون التي لم توشح بالقرآن و تزين بالصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم 'شوهاة'." (الجاحظ)(28).

و يعمد الخطباء إلى الأبيات الشعرية أيضا لتقوية كلامهم، فيذكرون شطرا أو بيتا من قصيدة، و قد يكون البيت أعمل في النفوس من الخطبة كلها. (حنا الفاخوري، 1986)(29).

إذن الخطبة البتراء في مفهومها العام هي الخطبة التي لم تستفتح بالبسملة و الحمدلة و لا على الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و سلم.

3- تحليل الخطبة :

من المعروف أن الخليفة معاوية بن أبي سفيان قد اختار زيادا واليا على البصرة، و كانت معقلا للخارجين على الخلافة الأموية و لهذا كانت الفتن و الثورات على بني أمية تنبع منها، فلما وصل زياد إلى البصرة صعد المنبر و ألقى خطبته البتراء، التي التمسنا فيها بعض الجوانب السلبية والإيجابية التي سنتكلم عنها من خلال تحليلنا للخطبة.

و لتكلم عن الصفات السلبية و المساوي التي يتصف بها أهل البصرة و ما يسند إليهم من اتهامات و أباطيل لا بد من الإشارة إلى الأوضاع التي كانت سائدة إبان الدولة الأموية و الأحداث التي صيرت منهم شعباً متمرداً قاسياً و حاد الطباع.

لذا قيل إن زياد بن أبيه بلاء صبّ على أهل البصرة، و أنه سيحكم فيهم حكم الجاهلية لا يقبل محسنهم، و لا يتجاوز عن مسيئهم لأن الشيطان قد باض فيهم و فرّخ. و أنه لا يصلح في أهل البصرة غير رجل حاسم، صارم لا قلب له. فماذا تفعل الدولة الأموية مع قوم تركوا الدين، و كادت أن تسقط الدولة فريسة للمتمردين، فزياد يخاطبهم بسيئات أعمالهم و يعدّدها عليهم، و يأمرهم بالعمل و الطاعة و عدم التولي الرفض، العصيان... و ينهاهم و يعظهم لعلمهم يستقيمون و يرضخون للحكم و يطيعون الولاة و الحكام.

يمثل زياد بن أبيه صورة للأنا الحاكمة، الولاية المسيطرة و المخضعة لشعب عنيف حائد عن الاستقامة. و يظهر ذلك من خطبه المتعددة، و يصور لنا الآخر بأدق تفاصيله و أهم صفاته الشائعة منها و الملحوظة عليه، و كيفية تغير الأنا من موضع و موقف بتغير الآخر و أعماله و تصرفاته.

و سنوضح تلك الصور المختلفة للأنا و الآخر انطلاقاً من خطبة لزياد بن أبيه حين ولى على أهل البصرة، و سنبرز مختلف مواقفه الصارمة و أحكامه المستبدة.

إن الخطبة مهما تنوع موضوعها سواء كانت سياسية أو أدبية تحتوي على مقدمة، و موضوع، و خاتمة، و لكن زياد خالف ذلك فالمقدمة كانت تبدأ بحمد الله، و الصلاة و السلام على رسول الله، غير أنه لم يبدأها بمثل ذلك لذلك سميت "البتراء"، بحيث استهل مقدمته بالهجوم الشديد على أهل البصرة، و رميهم بالسفه، و البعد عن أي الله، و عدم قراءة كتابه، و عدم مقاومة الفحشاء و المنكر، مستعينا بأسلوب التهديد و الوعيد.

فالتهديد هو: ذلك الفعل الذي يقوم به الشخص و الذي ينذر الآخر بخطر يريد إيقاعه بشخص معين أو بماله أو هو الإعلان عن شر يريد إلحاقه بشخص أو بماله فالتهديد بخطر جسيم على النفس أو المال. (عبد الرحمان بن علي الجوزي، 1976)(30).

أما الوعيد يقول أحمد محمود صبحي أن: "الوعد و الوعيد هو كل خير يتضمن إيصال نفع إلى الغير أو دفع ضرر عنه في المستقبل... أما الوعيد فهو كل خبر يتضمن إيصال ضرر للغير أو تفويت نفع عنه في المستقبل" (أحمد محمود صبحي). (31).

التهديد أو الوعيد لفظتان مختلفتان لفظاً بمعنى واحد فالتهديد و التهديد من الوعيد و التخوف، و الوعيد و التوعد هو التهديد.

و مما ورد إلينا في المفهوم اللفظي التهديد و الوعيد يتضح ذلك لنا جلياً في الخطبة البتراء التي كانت معظمها تهديداً و وعيداً لهؤلاء الرعية و أمرهم بالطاعة التامة و الرضوخ له و لأوامره، كوالي عليهم من قبل بني أمية التي لم يخفى عليها طبيعة أهل البصرة و نشأتهم الصعبة و العنيفة فزياد كان على دراية تامة بكل ذلك فقدم إليهم متخذاً قراراته نحوهم و الشد عليهم و كانت خطبته أمضى من السلاح.

و ما يلاحظ في خطبة زياد البتراء أنه تطرق في صلب الموضوع إلى ذكر أخلاق أهل البصرة و مسلكتهم من ضلال وفساد و معصية الله و استهانة بما أعد الله لأهل الطاعة و المعصية من الثواب و العقاب بقوله "ول م تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته و العذاب الأليم لأهل معصيته" (سلامة موسى، 2012)(32)، ووصف أيضا لقوم ابتعدوا عن المنهج السليم، فالحجو مشحون بالغضب و التوتر، و هو لا يريد أن يطمئن من أمامه، بل يقصد إلى رهبتهم و زرع الخوف في قلوبهم، و نظير ذلك في القرآن الكريم في سورة التوبة أو "براءة" إنما تتحدث عن وعيد الله للمشركين و غيرهم، فهو يشتد و يلين، يحنو و يقسو، يبين ماله و مالهم، فقد جمعت هذه الخطبة بين الإنذار و الوعظ و بين التهديد و الوعيد في أروع أسلوب، و أصدر عقوبات صارمة رآها صائبة كالفتك بدون أن يميز بين الصالح و الطالح، و المذنب و البريء، و ذلك لينتقموا و يتركوا المحرمات و المنكرات و الشهوات و ذلك من خلال ما أكد به بقوله: "تغضون عن المنكر" و "نبش قبرا دفناه حيا" "من أغرق قبرا أغرقناه" و "من أحرق قوما أحرقناه". كلها أساليب تهديد و تحذير للآخر المتمثل في أهل البصرة، حيث إنها كانت عاصمة للانحلال و التمرد وقتها فكان لابد من إصلاحها و إخضاعها للشدة و العنف، فهو يرى أنه من تجاوز حدوده يجب أن ينحيه على وجه الأرض و إزالته تماما فعليهم بالطاعة التامة، فقد رأى الخطيب أن التهديد قد يأتي بنتيجة و أكد لهم أنه مبتعدا عن الأحقاد الذاتية و أظهر لهم العدالة في المعاملة ثم يواصل خطبته فيقول: "و إني لأقسم بالله لأخذن الولي بالمولى و المقيم بالطاعن و المقبل بالمدير و المطيع بالعاصي و الصحيح بالسقيم.." (أحمد زكي صفوت، 1933) (33).

نلاحظ من قوله و بأسلوب القسم الذي زاد المعنى قوة أنه يهددهم بشكل مباشر و صريح، و أنه سيأخذ بعضهم في بعضهم، فهو كما يقول لن يستثنى أحدا مهما كان، و منة هنا تكون خطورة هذا الأمر. ثم يواصل خطبته التي عمد فيها إلى نوع من التأثير النفسي ليجلب به انتباههم و إرهاب أسماعهم بالنبرة القوية يقول: "كأن لم تسمعوا بأي الله، ول م تقرأوا كتاب الله، و لم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكبير لأهل طاعته، و العذاب الأليم لأهل معصيته، في الزمن السرمد الذي لا يزول".

و مثل هذا السجع ملائم لجو الخطب، و بخاصة الخطب السياسية التي يسيطر عليها التهديد و الوعيد، فهو يخاطب الآخر المتمثل في الرعية يدعوههم إلى تقوى الله و الابتعاد عن المحرمات، أي الميول إلى الحق و التمسك بتقوى الله، فهو ينصحهم بالعبادات و ما تنتج من ثواب لأهل طاعته، و يحاول أن يرسى مبدأ الثواب و العقاب، و جاء أسلوب الشرط و الجواب، فلا ثواب إلا بإحسان و لا عقاب إلا بإساءة.

في هذا الجانب، كما يعرف عن أهل البصرة بصفة عامة حديثهم و تمردهم و عصيانهم للحكام و الولاة و رفضهم الطاعة و السكون، و لكن رغم ذلك نجد بعضا من جوانب النصيح و الإرشاد و الوعظ، فهو يصرح أن الله جل جلاله، يأمرنا نترك الدنيا و التوجه إلى الآخرة الباقية، و هي الفوز العظيم للإنسان، وهذا يعتبر من الصفات و الجوانب الإيجابية في خطبته. يقول: "أتكونون كمن طرقت عينه الدنيا؟ و سدت مسامعه الشهوات؟ و اختارت الفانية على الباقية؟" فهذا تشبيه لأهل البصرة "الآخر" في غفلتهم عن الآخرة بمن صرفته الدنيا إليها و إلى متاعها، و في تحقير لها، فهو يخاطب الآخر المتمسك بالدنيا و مغرياتها الآخر الذي أغوته نفسه للتوجه إلى حب الحياة و الابتعاد عن طلب الثواب.

وفي هذا الرأي نجد الشاعر ابن عبد ربه يتفق مع من سبقوه في رأيهم و يرى أن اللذات ما هي إلا مصائب فلا داعي للاطمئنان إليها لأنها زائلة و الجميع ذاهبون لا محالة، حيث يقول:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا نَضَارَةٌ، أَيْكَةً إِذَا اخْضَرَ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ

هِيَ الدَّارُ مَا الْأَمَالُ إِلَّا فَجَائِعٌ عَلَمَهَا ، وَ لَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ (ابن عبد ربه الأندلسي، 1993) (34).

فقد لجأ الكثير من الشعراء و الخطباء إلى الدعوة على ترك الدنيا و ما فيها من مغريات و ملذات، لأنها قصيرة العهد ، و الحث على الآخرة حيث هي دار الخلود. (ينظر: محمد مقداد، 2007) (35).

فزياد يخاطب "الآخر" و يوجه له النصيح بالابتعاد عن شهوات الدنيا لأنها زائلة، "فالآخر" بالنسبة له هو الذي يركض خلف الدنيا و المتشبهت بها طامعاً لاهياً لا ينظر لسواها، ليس لها قيمة و لا شأن لا تستحق أن يحيا من أجلها الإنسان، أو أن يسعى لها بل يجب أن يزدهر ليتهاقي شرها، و يتنافس فيها الصالح و الطالح، البر و الفاجر، و الآخرة هي التي يجب السعي لها و العمل على كسبها.

و يختم خطبته بأعنف إنذار: "و أَيْمُ اللَّهِ! إِنَّ لِي فِيكُمْ لَصَرْعَى كَثِيرَةً! فَلْيَحْذَرْ كُلَّ امْرِئٍ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَرَعاي!" معناه لي بينكم قتلى، فليحذر كل منكم أن أقتله، و هو يعرض قسم صادق أنه يجب على الناس احترام القانون و ألا يهددهم بالصراع و الويل و التهديد.

أما بالنسبة للمبادئ التي اتبعها زياد بن أبيه في خطبته نذكر أهمها:

- لين في غير ضعف، و شدة في غير جبرية و عنف.

- العقوبة الصارمة و الضرب على أيدي العصاة.

- الصدق و البعد عن مواقف الكذب .

- مناصحة الرعية للحكام.

كلها مبادئ اتبعها زياد بن أبيه في خطبته.

II. الخاتمة :

إن التصدي لموضوع الأنا و الآخر أمر معقد للغاية، إذ لا يمكن الادعاء بالفصل فيه، نظراً لشباعتها و اختلاف وجهات النظر فيه، فبعد التقصي و البحث في خطبة زياد بن أبيه توصلنا إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- إن صورة كل من الأنا و الآخر، لا تتضح إلا من خلال تواجدهما معاً، إذ يستحيل أي إنتاج للذات منفصلة عن ذلك المختلف المكمل لها، فالهوية لا تتشكل إلا بالتجاوز مع الغيرية، فالغريب يسكننا و يقبع فينا، حتى بات نفيه أو قطعه شيئاً مستحيلاً.

- الآخر يتأثر بأوضاع خارجية مصدرها الأنا أو القلق من الأوضاع التي قد تصطدم بها لأنها تخالف توقعها و طموحها.

- الخطبة البتراء لزياد بن أبيه ذات طابع سياسي يحث على القتال و الجهاد.

- أسلوب زياد في خطبته مزيج بين الأساليب الإنشائية و الخبرية، لكن طغى عليها الأسلوب الإنشائي أكثر.

- تضمنت الخطبة مجموعة من الأفكار أهمها: توبيخ لأهل البصرة بسبب تعاونهم على الفتنة و الانحراف عن هدى الله .

- توظيفه لمجموعة من الوسائل الإقناعية في توصيل رسالته إلى المستمع قصد التأثير عليه و تخويفه.

الملحق:

زياد بن أبيه واحد من أشهر الخطباء في العصر الأموي الذي كشف عن مقدرة خطابية متميزة جعله محل اهتمام الباحثين والدارسين.

هو المغيرة زياد بن سمية، المعروف بابن أبيه من أهل الطائف، موطن قبيلة ثقيف التي أنجبت أحسن ولادة بني أمية، و قيل: إنه ولد في السنة الأولى للهجرة و سمي بابن أبيه من شك، و اختلاف العلماء في نسبه و لعل هذه القضية أكثر غموضا في حياة زياد، (ياقوت عبد اللع الحموري، 1979) (36) و ليس بين أيدينا من الأخبار عن الحقبة الأولى من حياتهما يكشف عن شخصيته فما نلاحظه أن الغموض يحيط بأخبار مولده و نشأته (احسان النص)، (37) و كان زياد طويلا جميلا فيه أبيض اللحية، إلى جانب هذه الملامح نجد أن شخصية زياد تنطوي على العديد من الخصال التي امتازت بها قبيلة ثقيف منها سعة الحيلة و كان رجلا عاقلا في دنياه يضرب به المثل في حسن السياسة و وفور العقل و حسن الضبط لما يتولاه. (صالح محمد الرواضية، 1994) (38).

بدأ زياد الاتصال بالحياة العامة بعد مغادرة الطائف، ليستقر بالبصرة، و قد هيأت لزياد معرفته بالكتابة، و كان هو الذي يكتب، و يدون للناس، و أظهر زياد في آراء مهمته، و في وصف ما حققه جيوش المسلمين من فتوح براعة لفتت انتباه الخليفة عمر بن الخطاب فكلفه بأن يكون خطيبا للناس، و بالفعل نفذ ما أمر به، و ظهرت في ذلك مواقف بواكير موهبته الخطابية التي انبهر عمر بها. (احسان النص) (39).

الهوامش:

- 1- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 1، ط3، 1994م. مادة (أنن)
- 2- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، 1982م، ص139.
- 3- الزمخشري، جار الله ، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1998م، ص321.
- 4- أحمد ياسين السليماني، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2009م، ص105.
- 5- ينظر، عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض أنموذجا)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط2، 2009م، ص189.
- 6- صفاء عبد الفتاح محمد المهداوي، الأنا في شعر محمود درويش (دراسة سوسيوثقافية في دواوينه من 1995 - 2008)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013م، ص17.
- 7- عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض أنموذجا)، ص191.
- 8- نقلا عن: غازي صالح محمود وشيماء عيد مطر، مفهوم الذات، مكتبة المجتمع المغربي، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص29.
- 9- ينظر عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض أنموذجا)، ص190.
- 10- سيجموند فرويد، الأنا و الهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط4، 1982م، ص12.
- 11- ينظر المرجع نفسه، ص41.
- 12- ينظر عبد الرحمان محمد عيسوي، اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1981م، ص113.
- 13- ينظر صفاء عبد الفتاح محمد المهداوي، الأنا في شعر محمود درويش (دراسة سوسيوثقافية في دواوينه من 1995 - 2008)، ص19.
- 14- سيجموند فرويد، الأنا والهو، ص41.
- 15- ابن منظور، لسان العرب، مادة آخر
- 16- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين (ت185 هـ)، تحقيق محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي، جزء3، (د.ت)، ص303.
- 17- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، (د ط)، 1987م، ص5.
- 18- ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر (سلسلة كتب ثقافية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2013م، ص17.
- 19- عمر عبد العلي علام، الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص11.
- 20- محمد مولفي، الآخر بشكل آخر أو الوعي المضاف، ترجمة مليكة بن دودة، مجلة أنيس، الجزائر، ع2، السداسي الأول، (د.ت)، ص34.
- 21- عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، دار النهضة المصرية، مصر، ط2، 1966م، ص85.
- 22- ينظر محمد خباز، صورة الآخر في شعر المتنبي (نقد ثقافي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص20.

- 23- جاك لاكان، إغواء التحليل النفسي، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ت)، ص 98.
- 24- أزراج عمر، طقوس بناء الغيرية، الجريدة اليومية، الجزائر، العدد 5931، يوم 10_03_2010م، ص 21.
- 25- ينظر احمد ياسين السليمانى، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، ص 103.
- 26- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، الجزء الثاني، تج، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1418هـ 1998م، ص 62-65.
- 27 - ابن منظور، لسان العرب، ص 156
- 28 - الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، ص 39.
- 29- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، 1986م، ص 339.
- 30- عبد الرحمن بن علي الجوزي، التذكرة في الوعظ، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتّيح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ-1976م، ص 113-114.
- 31- أحمد محمود صبحي، في علم الكلام دراسة فلسفية للآراء الفرق الإسلامية، دار النهضة العربية، مصر، (د.ت)، ص 157.
- 32- سلامة موسى، أشهر الخطب ومشاهير الخطباء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م، ص 19.
- 33- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، العصر الأموي، المكتبة العلمية، ج2، بيروت، 1933م، ص 272.
- 34- ابن عبد ربه الأندلسي، الديوان، مع دراسة لحياته وشعره، تحقيق محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ - 1993م، ص 95.
- 35 - ينظر مقداد رحيم، رثاء النفس في الشعر الأندلسي، جبهة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427هـ-2007م، ص 124.
- 36- ياقوت عبد الله الحموري، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، 1979م، ص 9.
- 37- إحسان النص، الخطابة العربية في عصرها الذهبي، دار المعارف، مصر، ط2، (د.ت)، ص 292.
- 38- صالح محمد الرواضية، زياد بن أبيه ودوره في الحياة العامة صدر الإسلام، جامعة بؤتة، ط1، 1994م، ص 44.
- 39- إحسان النص، الخطابة العربية في عصرها الذهبي، ص 296.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إحسان النص، الخطابة العربية في عصرها الذهبي، دار المعارف، مصر، ط2، (د.ت).
- 2- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة، العصر الأموي، المكتبة العلمية، ج2، بيروت، 1933م.
- 3- أحمد محمود صبحي، في علم الكلام دراسة فلسفية للآراء الفرق الإسلامية، دار النهضة العربية، مصر، (د.ت).
- 4- أحمد ياسين السليمانى، التجليات الفنية لعلاقة الأنا بالآخر في الشعر العربي المعاصر، دار الزمان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2009م.
- 5- بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، (د ط)، 1987م.
- 6- جار الله الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1998م.
- 7- جاك لاكان، إغواء التحليل النفسي، ترجمة عبد المقصود عبد الكريم، المجلس الأعلى للثقافة، (د.ت).
- 8- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، 1982م.
- 9- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، 1986م.
- 10- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين (ت 185هـ)، تحقيق محمد المخزومي وإبراهيم السامرائي، جزء 3، (د.ت).
- 11- ابن عبد ربه الأندلسي، الديوان، مع دراسة لحياته وشعره، تحقيق محمد التونجي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1414هـ - 1993م.
- 12- عبد الرحمان بدوي، دراسات في الفلسفة الوجودية، دار النهضة المصرية، مصر، ط2، 1966م.
- 13- عبد الرحمن بن علي الجوزي، التذكرة في الوعظ، تحقيق أحمد عبد الوهاب فتّيح، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 1406هـ-1976م.
- 14- عبد الرحمان محمد عيسوي، اتجاهات جديدة في علم النفس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1981م.
- 15- رحيم مقداد، رثاء النفس في الشعر الأندلسي، جبهة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1427هـ-2007م.

- 16- سيجموند فرويد، الأنا و الهو، ترجمة محمد عثمان نجاتي، دار الشروق، بيروت، ط4، 1982م.
- 17- صالح محمود غازي وشيماء عيد مطر، مفهوم الذات، مكتبة المجتمع المغربي، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
- 18- صالح محمد الرواضية، زياد بن ابيه ودوره في الحياة العامة صدر الإسلام، جامعة بؤنة، ط1، 1994م.
- 19- صفاء عبد الفتاح محمد المهدي، الأنا في شعر محمود درويش (دراسة سوسيوقافية في دواوينه من 1995 - 2008)، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2013م.
- 20- عباس يوسف الحداد، الأنا في الشعر الصوفي (ابن الفارض أنموذجاً)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط2، 2009م.
- 21- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، الجزء الثاني، تح، عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1418هـ 1998م.
- 22- عمر أزراج، طقوس بناء الغيرية، الجريدة اليومية، الجزائر، العدد 5931، يوم 10_03_2010م.
- 23- عمر عبد العلي علام، الأنا والآخر الشخصية العربية والشخصية الإسرائيلية في الفكر الإسرائيلي المعاصر، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.
- 24- أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، مج 1، ط3، 1994م. مادة (أنن).
- 25- ماجدة حمود، إشكالية الأنا والآخر (سلسلة كتب ثقافية)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2013م.
- 26- محمد خباز، صورة الآخر في شعر المتنبي (نقد ثقافي)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
- 27- محمد مولفي، الآخر بشكل آخر أو الوعي المضاف، ترجمة مليكة بن دودة، مجلة أنيس، الجزائر، ع2، السداسي الأول، (د.ت).
- 28- موسى سلامة، أشهر الخطب ومشاهير الخطباء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012م.
- 29- ياقوت عبد الله الحموري، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج4، 1979م.

Liste des sources et références :

- 1Ihsan Al-Nas, La rhétorique arabe à son âge d'or, Dar Al-Maaref, Égypte, 2e éd., (sans date.)
- 2Ahmed Zaki Safwat, Recueil de discours arabes aux époques arabes florissantes, l'ère omeyyade, Bibliothèque scientifique, Vol. 2, Beyrouth, 1933 après J.-C.
- 3Ahmed Mahmoud Sobhi, Dans Théologie : une étude philosophique des points de vue des sectes islamiques, Dar Al Nahda Al Arabiya, Égypte, (s.d.).
- 4Ahmed Yassin Al-Sulaymani, Manifestations artistiques de la relation entre le Soi et l'Autre dans la poésie arabe contemporaine, Dar Al-Zaman pour l'impression, l'édition et la distribution, Damas, Syrie, 1ère éd., 2009.
- 5Butrus Al-Bustani, Muheet Al-Muheet, Bibliothèque du Liban, (première édition), 1987 après J.-C.
- 6Jar Allah Al-Zamakhshari, Les fondements de la rhétorique, édité par Muhammad Basil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beyrouth, Liban, Vol. 1, 1998 AD.
- 7Jacques Lacan, La Séduction de la psychanalyse, traduit par Abdul Maqsood Abdul Karim, Conseil suprême de la culture, (s.d.).
- 8Jamil Saliba, Le Dictionnaire philosophique, Dar Al-Kitab Al-Lubnani, Beyrouth, Liban, Vol. 1, 1982 AD.
- 9Hanna Al-Fakhouri, Histoire complète de la littérature arabe, Dar Al-Jeel, Beyrouth, 1986.
- 10Al-Khalil bin Ahmed Al-Farahidi, Le Livre de l'œil (mort en 185 AH), édité par Muhammad Al-Makhzoumi et Ibrahim Al-Samarra'i, partie 3, (sans date.)
- 11Ibn Abd Rabbih Al-Andalusi, Al-Diwan, avec une étude de sa vie et de sa poésie, édité par Muhammad Al-Tunji, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beyrouth, Liban, 1ère éd., 1414 AH - 1993 AD.

- 12Abdel Rahman Badawi, Études de philosophie existentielle, Dar Al Nahda Al Masriya, Égypte, 2e éd., 1966 après J.-C.
- 13Abdul Rahman bin Ali Al-Jawzi, Le Rappel dans la Prédication, édité par Ahmed Abdul Wahhab Fatih, Dar Al-Ma'rifa, Beyrouth, Liban, 1ère éd., 1406 AH-1976 AD.
- 14Abdul Rahman Muhammad Issaoui, Nouvelles tendances en psychologie moderne, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beyrouth, Liban, 1ère éd., 1981 AD.
- 15Rahim Muqdad, Élégie du Soi dans la poésie andalouse, Juhayna Publishing and Distribution, Amman, 1ère éd., 1427 AH-2007 AD.
- 16Sigmund Freud, Le Moi et le Ça, traduit par Muhammad Uthman Nagati, Dar Al-Shorouk, Beyrouth, 4e éd., 1982 AD.
- 17Saleh Mahmoud Ghazi et Shaima Eid Matar, Le concept de soi, Bibliothèque de la Société marocaine, Amman, Jordanie, 1ère éd., 2011.
- 18Saleh Muhammad Al-Rawadhiyah, Ziyad bin Abihi et son rôle dans la vie publique aux premiers jours de l'Islam, Université de Bu'tah, 1ère éd., 1994 après JC.
- 19Safaa Abdel Fattah Muhammad Al-Mahdawi, Le Soi dans la poésie de Mahmoud Darwish (Une étude socioculturelle de ses collections de 1995 à 2008), Modern World of Books for Publishing and Distribution, Jordanie, 1ère éd., 2013.
- 20Abbas Youssef Al-Haddad, L'égo dans la poésie soufie (Ibn Al-Farid comme modèle), Dar Al-Hiwar pour l'édition et la distribution, Lattaquié, Syrie, 2e éd., 2009.
- 21Abu Uthman Amr bin Bahr Al-Jahiz, Al-Bayan wa Al-Tabyeen, deuxième partie, édité par Abdul Salam Muhammad Harun, Bibliothèque Al-Khanji, Le Caire, pour l'impression, la publication et la distribution, 7e édition, 1418 AH/1998 ANNOUNCE.
- 22Omar Azraj, Rituels de construction de l'altérité, Quotidien, Algérie, n° 5931, 03/10/2010.
- 23Omar Abdel Ali Allam, Le Soi et l'Autre : la personnalité arabe et la personnalité israélienne dans la pensée israélienne contemporaine, Dar Al-Ulum pour l'édition et la distribution, 1ère éd., 2005.
- 24Abu al-Fadl Jamal al-Din Ibn Manzur, Lisan al-Arab, Dar Sadir, Beyrouth, Liban, Vol. 1, 3e éd., 1994 AD. Matériel (Ann.)
- 25Majida Hamoud, Le problème de soi et de l'autre (série de livres culturels), Conseil national de la culture, des arts et des lettres, Koweït, 2013.
- 26Muhammad Khabbaz, L'image de l'autre dans la poésie d'Al-Mutanabbi (Critique culturelle), Fondation arabe pour les études et l'édition, Beyrouth, Liban, 1ère éd., 2009.
- 27Muhammad Mawlvi, L'Autre sous une autre forme ou la conscience ajoutée, traduit par Malika Bin Douda, Anis Magazine, Algérie, numéro 2, premier semestre, (s.d.).
- 28Musa Salama, Les sermons les plus célèbres et les orateurs célèbres, Fondation Hindawi pour l'éducation et la culture, Égypte, 2012.
- 29Yaqt Abdullah Al-Hamouri, Dictionnaire des pays, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beyrouth, Vol. 4, 1979 AD.